النشاط التبشيري الأمريكي في شمال غرب بلاد فارس 1833-1870

د. د. جيام سواد داهم

مستقبل البحث:
تعود علاقتنا الولايات المتحدة مع بلاد فارس إلى خمسينيات القرن التاسع عشر وهو أمر جاء متأخراً بعد ماثور بعلاقتنا بلاد فارس مع الدول الأوروبية حديثاً، وبدأت تلك الوقت فصاعداً أنسعَ التبادل السياسي والاقتصادي والثقافي فيها.

يتمثل التبشير بداية وجود الأمريكي الحقيقي في بلاد فارس حيث دخل أول مبشرة أمريكية إلى بلاد فارس نهاية عام 1830، لجعله بين النساطرة والأرمن، وسع وسعت البعثات التبشيرية الأمريكية إلى تحقيق أهدافها عن طريق الخدمات الطبية وتأسيس المدارس ونشر المطبوعات، ولذلك فقد تم تدريجياً تزويد البعثات التبشيرية الأمريكية العامة في المدن الفارسية بأطباء وممرضين استطاعوا تقديم مساعداتهم إلى العشائر من المرضى، أما الجانب التعليمي فقد أمثل المبشرون اهتمامهم لما وجدوه فيه وسنه لتحقيق أهدافهم فعمل على فتح العديد من المدارس للدروس والإذاعات استطاعوا من خلالها تقديم نموذج التعليم الديني الأمريكي لسكان تلك المناطق لاسيما من النساطرة.
د. هشام سوادي

تاخر الاهتمام الأمريكي بعلاقات مع بلاد فارس إلى خمسينيات القرن التاسع عشر، وهو أمر جاء متأخرًا إذ ما كورن بعلاقة الأخيرة - بلاد فارس - مع الدول الأوروبية حينذاك. ومد ذلك يعود لانشغال الحكومة الجديدة في الولايات المتحدة بإصلاح اوضاعها الداخلية اثر التطورات التحتية انفرزتها حرب الاستقلال. فضلاً عن ذلك ان الأميركان لم ينكروا بقضايا علاقات مع بلاد فارس لعدم وجود مصالح أمريكية مهمة فيها، وناهيك عن النفوذ الأوروبي القوي في بلاد فارس لاسيما البريطاني والروسي الذي كان يعد من المطامحات الأمريكية فيها، والظروف الدولية الغير مواتية. كلاً منهما، امور استمرت إلى حد بعيد في تأخر عقد اول اتفاقية بين الدولتين في 13 كانون الأول 1856.

ومنذ ذلك الوقت وفازاً اتسع التنافس السياسي الاقتصادي والدبلوماسي بإضطراب بينهما، وشهدت معايدة 1856، ذا أهمية كبيرة لأنها اول معاهدة رسمية بين الامبراطورية وبلاد فارس والتي وضعت أسس العلاقة بين بلاد فارس وبلاد فارس.

** استخدام مصطلح بلاد فارس بدلا من ايران بحكم الفترة التاريخية التي تغطيها الدراسة حيث أن المصطلح الاخير لم يستخدم ار بعد عام 1937.**  

* مدرس / مركز الدراسات الاقيمية / جامعة الموصل.
الدبلوماسيين مستقبلا، وقع المعاهدة من الجانب الأمريكي سفيراها في إسطنبول (4) Caroll Spence الملك السفير، في العاصمة العثمانية إسطنبول (5). وبموجب بنود المعاهدة حصل التجار الفرس على امتياز يسمح لهم بدفع رسوم وضرائب كمركبة مماثلة لتلك التي تدفعها الدول الصناعية للحكومة الأمريكية عند توقيعهم إلى ولايات وموانئ الولايات المتحدة، وبالمقابل فإن التجار الأمريكي يدفعون في المدن الفارسية وموانئها نفس الرسوم والضرائب التي يدفعها التجار الدول الصناعية للحكومة الفارسية. وتضمنت المادة الثانية موضوع التمثيل القنصلي ونصت على تعيين الموظفين في الولايات المتحدة وبلاد فارس، على أن يتمتعوا بالحصانة الدبلوماسية. ودعت المعاهدة بينند ابتداتها الحكومة الأميركية يلزم الجانب الفارس على أن (2) منحت الحكومة الفارسية في المستقبل لأي دولة امتياز يزيد عن ما ورد في هذه الاتفاقية فستكون حكومة الولايات المتحدة مشموله بفقاً بهذا الامتياز (3) وتأتي لدينا لم ي جاء في بنود المعاهدة فتحت الحكومة الأميركية أول فنصلية لها في طهران وعينت سي جي ينامين أول قنصل لها في بلاد فارس (4).

يتمثل التبشير بداية الوجود الأمريكي الحقيقي في بلاد فارس، وتعود بدايات فكرة إرسال بعثات تبشيرية إلى خارج الولايات المتحدة إلى مطلع القرن التاسع عشر؛ إذ نشأ العقدان الأخير من القرن التاسع عشر حركة إصلاح ديني في المذهب الأنجيلية، واخذ الحمس الذي يتصاعد بشكل لم يسبق له مثيل وترعرع اتباع الكنيسة المتحركة بتساؤلات تأسيس الجمعيات الدينية تكون الهيئات التبشيرية لتدريب المشيرين ودعمهم ماديًا ومعنويًا (5) والحقيقة ان تلك الحياة الدينية ارتبطت بشكل وثيق بتوسع المستعمرات الأوروبية وتوعية أسوافها، كما وساهمت النزعة الصناعية في تسهيل عملية النقل والمواصلات بحيث لم تعد عائقا أمام المشيرين (6).
وابن ذلك تأسست في الولايات المتحدة العديد من الهيئات والجمعيات لهذا الغرض، ومنها جمعية الأنجيل الأمريكية (10) والجمعية الأخوية البلومونتيه (11) ولكن، Society The General Association of Massachustes تولف فرعا مستقلًا عن الرهينه التي تضم رجال الدين، والذي عقد اجتماعه الأول في حزيران عام 1810 في مدينة بروكتس حيث ضم أكثرية الجماعة الدينية من الطائفة الإنجليزية (13).

وإنتهاء الاجتماع درس الاتحاد الطلب الذي تقدم به أربعة من الطلاب المتخصصين بدراسة اللاهوت (14) حول إمكانية التبشير في المناطق التي "تخلو من الأنجيل" على حد تعبيرهم - واستقبل الاتحاد الطلب باستحسان - فقرر ارسال البعثات التبشيرية لهذا الغرض، وتنفيذ سهيدا لهذا الأمر شكلت هيئة خاصة تكون مسؤولة عن البعثات التبشيرية الخارجية وتكون مسؤولة أيضا عن الأعمال التنفيذية، فشكلت هيئة المندوبين الأمريكي للبعثات التبشيرية الخارجية (15) وقد اتخذت من مدينة بوسطن مقرا لها (16).

بدأ النشاط التبشيري الأمريكي في أورمهم

ارسلت الهيئة الأولى من بعوضة إلى الشرق الأوسط عام 1819، ففي 3
Levi parsons تشرين الثاني ارسلت الهيئة كل من ليفي بارسونز (17) ويليبي فيسك (18) اللدائن وصولا إلى زمير وأقاما فيها أول مركز تبشيري أمريكي، وبعد ثلاث سنوات بدأ العمل في بروت. وفي 1831 افتتح مركزهم الرئيسي في اسطنبول، وليسع بعدها نطاق عملهم ليشمل اصقاعاً واسعة من الشرق الأوسط (19) واعطى مبشروا الهيئة

147
الأولوية للعمل بين النساطرة والإرمن، ويبدو أن السبب في هذا يعود إلى فشلهم في كسب المسلمين واليهود إلى المسيحية مما جعلهم يركزون جهودهم على اتباع الكنائس والطوائف الشرقية.

لم يعرف الغرب البروتستانتي عن الطوائف الشرقية ولا سيما النساطرة إلا القليل حتى عشرينات القرن التاسع عشر عندما جمع عنهم فسيس R. walsh السفارة البريطانية في إسطنبول الدكتور روبرت ونشل المعلومات ونشرها كاملاً في عام 1826 في مجلة التبشير الأمريكية Missionary Herld. وعلى اثر ذلك قررت الهيئة الأمريكية ومنذ مطلع 1830 بدء العمل التبشيري بين النساطرة شمالي بلاد فارس، وأرسلت كـ H. Dwight E. smith إلى هناك.

وصل الرجلان إلى تبريز في 1830 بعد رحلة محفوفة بالمخاطر، و بذلك يكون أول أمريكي يدخل إلى تلك المنطقة. وخلال ثلاثة أشهر التماس مقدم السماحة سافر سماحة ودعاه إلى مدينة أورمية المركز الرئيسي للنساطرة في شمالي بلاد فارس، وبعد عملية المسح والكشف أرسل المبشران تقريراً يغطي إلى مقر الهيئة في بوسطن حول إمكانية العمل بين النساطرة وأفادوا محطة تبشيرية في أورمية وحول هذا الأمر كتب سمث يقول: "إنك أشعر برغبة جامحة لللاستقرار هنا بينهم- أي النساطرة- كمبشر أكثر من أي تسبب آخر سبق وأن شاهدتهم".

غادر سمث ودعاه تبريز في نيسان 1831 إلى إسطنبول التي وصلها في ايار من نفس العام. وفي إسطنبول أنظم دعاه إلى البعثة الأمريكية فيها، في حين غادر سمث إلى أمريكا لنشر كتابهما الذي وضعاه عن رحلتهما.
Missionary Researches in Armenia in 1834." (28)

and added that her mission to complete her work by sending it to
America, she left the station to the work left behind in Armenia for her
center to be transferred to her. And this is what was sent to the station where
Charlott was transferred to Persia for the work between the regions. In the year
1833, Birketz left Persia with his wife on the way to his home and she

and in 27 years the first flight to Istanbul to begin with one of the
after the Great American Festival, the station was sent to Armenia. But the station was reorganized
while Birkantz sent a message in the British consul in Shiraz to the

in Persia, (31) and spread news of the great events in Armenia to

and the second Consul in Shiraz in the year 1834 and

This was the first flight to Persia and it was in Birkantz's hand. Then

and has been pondering his mission, while he was in Armeniа and

He wrote to Grant in 1835 that Grant was in Persia and

and Grant wrote to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant sent a message to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant wrote to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant sent a message to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant wrote to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant sent a message to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in

and Grant wrote to the Consul in Shiraz in 1835 that Grant was in
ارسل إلى بيركنز والآخرون في تبريز للالتحاق به في أورمية في تشرين الثاني 1835.

ورغم أن البعثة بدات نشاطها بصورة جيدة إلا ان أعمالها سرعان ما بدات تتعرض، فقد أصيب غرانت في تموز 1836 بمرض الكوبيرا وتبعت ذلك وفاة زوجته وطفلته. وافق هذا الأمر عجز مالى أصيبته في الانتهاء من جرائ الأزمة المالية التي بدات هيئة المندوبين美国人الإمبراطورية للبعثات الخارجية تعانيها بسبب توقف الدعم المالي من مساعدات وتبرعات كانت تقدم لها في الولايات المتحدة. مما انعكس هنا على أعمال البعثة التي وجدت نفسها في مشكلة حقيقية خلال هذه المرحلة.

ورغم ذلك فإن أعضاء البعثة استمروا في ممارسه نشاطهم وإدارة شؤون مركزهم في أورمية وفي مطلع 1836 ارسلت الهيئة أحد مبشريها للاستمرار، J.L. Merrek إلى بعثة أورمية وهو القس جيمس لايم ميرك، الذي بدأ نشاطه بين مسلمي المنطقة. وبعد اتصاله بالبعثة بفترة قصيرة، سافر ميرك مع مبشرين من إصفهان وخلال السنوات 1836-1842 تنقل ميرك بين عدد من المدن الإيرانية لدراسة، امكنية توسيع نشاط البعثة إلى بقية المدن الفارسية. وفي تشرين الثاني 1842 عاد ميرك إلى أورمية ليتحج بالبعثة.

والحقيقة أن نجاح هيئة المندوبين美国人الإمبراطورية في عملها بين النساطرة في أورمية نفت انتباه هيئة شبهية أخرى في الولايات المتحدة، فقد ارسلت Episcopalian هيئة الارساليات في تشترية لكنيسة البروتستانتية أحد مبشريها هو القس هواريجان و ساوث كيتت Bord of Missions لدراسة أمكنية العمل الديني في بالاد فارس، وصل ساوث كيتت إلى أورمية في تموز 1837 وبقية فترة من الزمن. سافر

150
نجحت البعثة في تثبيت مركزها في أورميه عبر الخدمات التي كانت تقدمها للسكان في تلك المدينة. وقد اعتمدت البعثة موادًا احترام السكان لأشياء النشاطة منهم الذين نظروا إلى أعمال البعثة على أنها "هديه يقدموها المسيح لهم"، وقامت الهيئة بشراء أراضي واسعة في أورميه لتشيد منشآتها الخدمية عليها، إلا أن نشاطات البعثة ضعفت وتراجعت في ستينات القرن التاسع عشر بسبب الحرب الامريكية الأمريكية (1861-1865)، مما أثر على خفض التبرعات التي كانت هيئة المندوبين الأمريكيتين تتلقاها في الولايات المتحدة. إلا أن البعثة عادت إلى ممارسة نشاطها بصورة طبيعية بعد عام 1870، بعد أن انقلت إدارة البعثة إلى مجلس الارساليات المذهبية في الولايات المتحدة.

وعلى أي حال وصل عدد الارساليات التشريمية الأمريكية إلى أورميه عام 1870 حوالي 23 ارسالية كانت تدير 23 كنيسة والعديد من المدارس التي وصل عدد طلابها إلى 1000 طالب.

نشاط المبشرين الأمريكيين في المجالات الطبية والتعليمي:

سعت البعثات التشريمية الأمريكية إلى تحقيق أهدافها ليس عن طريق العمل التبشيري فقط، بل عن طريق الخدمات الطبية وتأسيس المدارس ونشر المطبوعات.
كانت الخدمات الطبية من الوسائل المهمة التي اعتمدتها الأرسلانيات
التشييري الأمريكية في عملها، ونظر المبشرين إلى الطب على أنه معين
على القناع وعده "مشروع مسيحيا" ولا يرغب في أن يصبح يستطيع أن
يصل إلى جميع الناس; لذلك أدرك المبشرون على الطبب المشر الذي بإمكانه
ان يصل بتاجيره إلى جميع طبиков السكان بواسطة المرضى الذين يعالهم،
كما أنهما أرادوا أن يكون الطبب المشر "نسخة حية من الأنجيل" ليستطيع أن
يغير من حوله ويترك في نفوسهم آثراً عميقًا. 

وذلك فقد تم تدريجياً توزيع البعثة في أمريكا بمساحات إطباء كان أولهم
الدكتور أساهيل غرايت الذي افتتح أول عيادة للبعثة في أورميه عام 1836،
والتي سرعان ما بدأت سمعتها الطبية تتنتشر في المناطق المجاورة وامتد
السكان يطلقون على غرايت لقب (صاحب حكيم) أو الطبب
النبل. وحول هذا الأمر كتب غرايت "...معالجه الأمراض لسكان هذـ
المنطقة- أورميء- يعني التقرب لقلوبهم". ان المرضي والعجز
والمهمات كدا يتجمعون من حولي بعداد كبيرة تصل للمنسات، وشـهـرتي
انشرت إلى خارج أورميه إلى القرى البعيدة. ويكشف غرايت في تقرير
اخر أنهـ ايا غرايت- اجري 50 خمسين عملية اعتماد عدسة العين وعابـ
خلال السنة الأولى حوالي 2000 عريض.

ويستحسن في نمو العمل الطبي الأمريكي في أورمي في جزء كبير
منه إلى وجود عدد كبير من المرضى، وذلك لتعشر الخدمات الطبية فيها، أو
في جزء آخر يعود محاولات المبشرين التأثير على السلطات الفارسية. ويذكر
ograيت ان عدد سكان أورميه كان عند وصولهم إليها ما يقارب 30 ألف
نسمة، لم يكن بينهم الا عدد قليل جدا من الذين يحملون شهادات تؤهـلهم
للعمل بوصفهم أطباء وكان معظمهم ان لم نقل كلهم يقيمون في أورميـهـا.ــ}}

152
كان سكان الطرفان يجدون صعوبة في الوصول إلىهم، الأمر الذي منح مبشرين البعثة فرصة كبيرة لتقديم خدماتهم الطبية. 

خلال السنوات الاربعة، كان القائمون على البعثة يتوكيليش نشاطاتهم الطبية، قاموا ببناء مستشفى على أرض اشتروها بالقرب من مقر البعثة؛ ضمت عشر سنوات سريرا وعيادة وغرفة للعمليات. وتولى مارك كاردير طبيبا متخصصاً في الهيبئه من الولايات المتحدة إضافة إلى الموظفين المحليين الذين كانت البعثة تدرهم للمجتمع. إلا أن نشاطات المستشفى بدأت تضعف منذ مطلع عام 1861 على أثر التطورات الداخلية التي شهدتها الساحة السياسية في الولايات المتحدة.

اما الجانب الثاني الذي مارس فيه المبشرون نشاطهم فكان الجانب التعليمي؛ إذ شعروا أن التعليم وسيلة مهمة من وسائل تحقيق أهدافهم. فبدأت البعثة في أورميا تولي اهتماما خاصا بالتعليمية التعليمية، فافتتحت البعثة في كانون الثاني 1836 أول مدرسة لها في أورميا وضمت أول افتتاحها سبعة طلاب، تزداد عددهم في عام 1867 إلى 100 طالب.

وبدا غرائزهم وذواقهم بتثقيف الطلاب القراءة والكتابة، ومع نهاية العام الدراسي قدمت إدارة المدرسة الهدايا للطلبة الأوائل والتي كانت تغطى عن بذلة من القماش وقبعة جلدها المبشرون معهم من أسطوان.

دفع نجاح المدرسة الأمريكية في أورميا إعطاء البعثة إلى فتح مدارس أخرى في المناطق المحيطة بالمدينة. في سنة 1837 افتتحت البعثة المدرسة الثانية لها في منطقة كوزراوه Kozarawa، تتكون من ثلاثة قواطع ها يملكها، وهي تغطي للهيبئه بيد كوران القائمين على هذه المدرسة. الحكوا بها فيما داخليه يستطيع الطيارة القادمين من القرى البعيدة، فضلًا عن بناء ورشه للتعليم التلاميد التجارة.
ووفق نهاية العام الدراسي 1868-1869 وصل عدد طلابها 169 طالب. وفي مطلع عام 1839 افتتحت البعثة الثالثة مدارس لها، لأنها كانت في اورميا وهي مدرسة داخلية للبنات وكانت مخصصة للنساء وقد الحقوق بها قسم داخلية ضم 30 طالبة تراوح عمرهن بين 8-16 سنة. وكان منهج الدراسة يشمل الكتب المقدسة والتعليمات الدينية البروتستانتية ودروس في الجغرافيا والرياضيات والتدريب المنزلي والخطابة تم اضيف اليها درس اللغة الإنجليزية.

اما المدرسة الثانية فقد افتتحتها البعثة في منطقة كليشان الغربي من اورميا والتي زاد عدد طلابها على 100 طالب من كلا الجنسين وانطلت ادارتها إلى قسم محلي وهو شاب تطورى يدعى خوشابا الذي ضمته البعثة إلى كادرها بعد ان كسبته إلى البروتستانتية. في حين كانت المدرسة الثالثة أكبر مدرسة تفتحها البعثة وهي في منطقة كوك تابا، حيث زاد عدد طلابها عن 200 طالب من كلا الجنسين وبأسمار مختلفة حيث تضم صفوفاً للنساء والرجال، واعتبرت البعثة مدرسة كوك تابا أهم مدارسها في المنطقة حيث يذكر المبشر بيركنز بهذا المصدر "رغم وجود العديد من مدارس في المنطقة الا ان هذه المدرسة هي اهمها على الاطلاق".

وضع المبشرون قوانين صارمة لتعليم الطلبة القرويين الأسلوب النظامي في مدارسهم، وكشف احدى الوثائق الأمريكية بعضها من هذه الأساليب، حيث كان الطلبة يمنعون من الخروج من المدرسة وانقضوا باحد في الخارج خلف ساعات الدوام الرسمي إلا بعنوان من العلم المسنود، وعدم الدراسة بصوت عالي وعدم الاكل في داخل الصفوف ونزع احذاتهم ووضعها في مكانها المخصص قبل دخولهم الصفوف.
وجلبت عاماً عساً مساهمة مبتشرو البعثة في تقديم خدمات التعليمية في مدارس الحكومة الفارسية نفسها، ففي 1841 طلب ملك قاسم ميرزا مولك كايم ميرزا حاكم أوروميه، والذي كان يدير مدرسة في بيته على الضفة الشرقية لبحيرة أوروميه من المبشر ميرك العمل على إدارة مدرسة وتنظيم شؤونها. وبقي المبشر الأمريكي ثلاثاء أشهر في المدرسة ودرس اللغة الانكليزية وبعض المبادئ الطبية. (62)

ارسلت الهيئة في عام 1840 الفساد دواد بيرت إ. بريث وهو يحمل أول مطبعة أمريكية إلى أوروميه، والتي صنعت خصيصاً للبعثة وحول هذا الأمر كتب المبشر بيركنز قائلاً: "كان ذلك اليوم مشهوداً. بعد ان اخرجنا المطبعة من الصندوق التي جبت بها وقعت بتصبيها" وضيف في مكان اخر: "انها بنيت خصيصاً لمحفظتها وقد وضعت على شكل قطع صغيرة لبسهل نقلها عبر الجبال العالية". (63) بواسطة هذه المطبعة طبعت البعثة الكتب المدرسية التي كانت تحتاجها مدارسها.

وبفضل هذه الطبعة أصدرت البعثة أول مجلة شهرية لها تحت عنوان (روح القدس) باللغتين الانكليزية والسريانية والحرفية، لاتوجد لدينا معلومات كافية عن المواضيع التفصيلية التي كانت هذه المجلة تنشرها لكننا نستطيع ان نستنتج بعض من هذا الأمر من خلال التقارير التي كان يرفعها أعضاء البعثة إلى مركز الهيئة في الولايات المتحدة. فالموضوع الذي سيطرت على أبواب المجلة لاسيما تفسير الكتاب المقدس ومعاداة الإيمان وانتباهه وعودة المسيح وقد ساهم في كتابه مواضيعه المشتركون. انفسهم وبعض رجال الناسرسة والعاملين المحليين الذين كسبتهم البعثة إليها، فضلاً عن ذلك ضمت أبواب المجلة بعض المواضيع التربوية الحديثة والمسائل العملية لاسيما في مجال التجارة والخياطة. ويبدو أن هذه المجلة قد
توقفت عن الصدور في عام 1861، حيث لاتجد لها اشارة في تقارير المبشرين بعد ذلك التاريخ. (64)

وسبب نشاطهم بين النساطرة فقد وفود المبشرين الأمريكيين اهتماما كبيرا بالادب والثقافة السريانية، وبواسطة المطبعة التي جلبوا طبعوها العديد من الكتب الطقسية والدينية باللغة السريانية، وممكن العديد منهم من تعلم اللغة السريانية، حتى غا البعض منهم يشار له في هذا الأمر بالبنان ومنهم المبشر A. Stowdar ستودجور، وفöyle جمع يحتوي على عشرة آلاف نظرة. (65) كما وضع كتاب قراءة باللغة السريانية الذي يعد من أواذ الكتب المطبوعة في هذا المجال، إذ لم يسبق فيها سوى زميله المبشر البرت هواليدي Albert L. Holiaday المبشر جوزيف كوجران الذي وضع قواعد السريانية. ثم تلاه المبشر ستوكينغ W. Stocking الذي كتب في مواضيع التوبة والأديان والهندسة. بينما وضع المبشر الدكتور يونغ F. young كتابا في الطب. (66)

وعلى أية حال فإن المدارس الأمريكية في بلاد فارس نبعت دورا خطيرا تحت شعار كونها مؤسسات خيرة فخرجت خلال سنوات طويلة ووقتا لمبادئها وروحها الكثير من الأفراد الذين أصبحوا نجدين للتوعية الأمريكية في بلاد فارس، وقد أكد ذلك مراسل صحيفة بقولهً: إنناجا أمريكا اعرفه.. عاش في الشرق الأدنى أكثر من عشرين سنة صرح لي أنه لا يوجد مؤسسة بوساطتها الترويج للحضانة الأمريكية أولاً ولا يوجد واسطة دعائية أكثر نفعاً وفعالية من المدارس الأمريكية التي تبث الدوق الأمريكي من خلال الثقافة الأمريكية بين الشعب المحلي. (67)
الخاتمة

على الرغم من أن الولايات المتحدة لم توقع معاهدة الصداقة مع الحكومة الفارسية إلا في خمسينيات القرن التاسع عشر إلا أن الوجود الحقيقي الامريكي في بلاد فارس سبق هذا التاريخ بوقت طويل وتتمثل ذلك بنشاط الهيئات التشكيلية الامريكية.

فمنذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر سعت هيئة المندوبي الامريكيان للبعثات الخارجية إلى مد نشاطها إلى المناطق الشمالية الغربيه من بلاد فارس لاسيما في أوروميا الموطن الرئيسي للنسطورية هناك . فعمدت الهيئة على إرسال مبشرين إلى تلك المنطقة والذين نجحوا خلال عدة عقود من الزمن في إرساء قاعدة قوية للوجود الامريكي في فارس.

وتبلور هذا الأمر من خلال الخدمات التي سعت الهيئة من خلالها لتحقيق أهدافها سواء في المجالين الطبي والثقافي التعليمي، فالخدمات الطبية التي قدمتها الهيئة في أوروميا كانت بحق مفتوحة الذي وصلت بواسطةها إلى جميع طبقات السكان هناك. في حين نجح المبشرون في الجانب الثقافي والتعليمي في فتح عدة مدارس في مناطق مختلفة من أوروميا ضمت اعداد كبيرة من الطلاب الذكور والإناث. استطاعت أن تخرج على مدى عقود طويلة من الزمن المئات من الذين يحملون روحية وفكر الثقافة الأمريكية والذين كانوا سندًا حقيقيًا للتوغل الامريكي في بلاد فارس. كما وعملت الهيئة على إدخال أول مطبعة أجنبية إلى أوروميا والتي بواسطةها استطاعت نشر العديد من الكتب الدينية والثقافية التي لم توفر فقط بشر الأفكار الدينية بل تجاوزتها إلى اهتمام المبشرين الذين في اللغة الشعبية النسطورية فغدا العديد منهم— المبشرين— يشار لهم بالميان في هذا الأمر، وعلى إياه حالما كان يتشبه الامريكي في بلاد فارس الوجود الحقيقي الذي سبق الوجود السياسي والذي كان مهماً وسندًا قويًا للتوغل الامريكي في المنطقة تلال العقود اللاحقة.
جدول باسماء المبشرين الأمريكيين في البعثة الأمريكية في أورميا 1834 - 1870

<table>
<thead>
<tr>
<th>تاريخ الوفاة أو</th>
<th>تاريخ الانتشاق</th>
<th>الزوجة</th>
<th>الاسم</th>
<th>ت</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>23 أيار 1857</td>
<td>تشرين الثاني 1835</td>
<td>شاروت</td>
<td>جوستن بيركنز G. Berknz</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>24 يیسان 1844</td>
<td>تشرين الأول 1835</td>
<td>جوديث</td>
<td>اساهيل غرانت A. Grant</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>كانون الثاني 1839</td>
<td>تشرين الأول 1835</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>خريف 1845</td>
<td>مو 1837</td>
<td>أنتا</td>
<td>البرت هونيدي A. Holyday</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>خريف 1845</td>
<td>مو 1837</td>
<td>جروش</td>
<td>ويليام ستونك W. Stocking</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>ای 1858</td>
<td>مو 1837</td>
<td>ميرتين</td>
<td>ويلارد جونسن W. Jonson</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>1844</td>
<td>تشرين الأول 1839</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1844</td>
<td>تشرين الأول 1839</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>ای 1842</td>
<td>حزيران 1840</td>
<td>كانرين</td>
<td>أی جی رایت A. G. Riet</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>ای 1842</td>
<td>حزيران 1840</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>كانون الأول 1843</td>
<td>مو 1841 ایار 14</td>
<td>سارة</td>
<td>ایبل هنديل I. Handel</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>تشرين الأول 1844</td>
<td>مو 1841 ایار 14</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>Year</td>
<td>Name</td>
<td>Father</td>
<td>Mother</td>
<td>Time Frame</td>
</tr>
<tr>
<td>------</td>
<td>------------</td>
<td>--------</td>
<td>--------------</td>
<td>------------</td>
</tr>
<tr>
<td>1841</td>
<td>Eliza C.</td>
<td>Metchel</td>
<td>G. Merek</td>
<td>27 Apr 1841 - 12 Nov 1841</td>
</tr>
<tr>
<td>1842</td>
<td>Mirta T.</td>
<td>Lors</td>
<td>G. Merek</td>
<td>11 Nov 1842 - 11 Nov 1842</td>
</tr>
<tr>
<td>1843</td>
<td>Debora J.</td>
<td>Cocheran</td>
<td>D. Senod</td>
<td>14 Apr 1843 - 14 Apr 1843</td>
</tr>
<tr>
<td>1844</td>
<td>Sarah G.</td>
<td>Qween</td>
<td>G. Qween</td>
<td>18 Apr 1844 - 18 Apr 1844</td>
</tr>
<tr>
<td>1845</td>
<td>Merna S.</td>
<td>Rebee</td>
<td>S. Rebee</td>
<td>25 Apr 1845 - 25 Apr 1845</td>
</tr>
<tr>
<td>1846</td>
<td>Anna P.</td>
<td>Crane</td>
<td>V. Norden</td>
<td>27 Apr 1846 - 27 Apr 1846</td>
</tr>
<tr>
<td>1847</td>
<td>Mary V.</td>
<td>Norden</td>
<td>V. Norden</td>
<td>11 Nov 1847 - 11 Nov 1847</td>
</tr>
<tr>
<td>Month</td>
<td>Year</td>
<td>Name</td>
<td>Date</td>
<td>First Name</td>
</tr>
<tr>
<td>-----------</td>
<td>------</td>
<td>------</td>
<td>------</td>
<td>------------</td>
</tr>
<tr>
<td>Dec. 1855</td>
<td>1855</td>
<td>Sarah</td>
<td>1840</td>
<td>E. Breth</td>
</tr>
<tr>
<td>Apr. 1861</td>
<td>1861</td>
<td>Sarah</td>
<td>1858</td>
<td>T. Empodrese</td>
</tr>
<tr>
<td>Dec. 1859</td>
<td>1859</td>
<td>Sarah</td>
<td>1859</td>
<td>J. Shedet</td>
</tr>
<tr>
<td>Apr. 1861</td>
<td>1861</td>
<td>Sarah</td>
<td>1859</td>
<td>E. Tomson</td>
</tr>
<tr>
<td>Dec. 1860</td>
<td>1860</td>
<td>Elesabeth</td>
<td>1860</td>
<td>B. Lebrase</td>
</tr>
<tr>
<td>Dec. 1862</td>
<td>1862</td>
<td>Melinda</td>
<td>1860</td>
<td>H. Coub</td>
</tr>
<tr>
<td>Dec. 1855</td>
<td>1855</td>
<td>D. Younk</td>
<td>1850</td>
<td>D. Young</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الهواشم


وسبب هذه الحروب تعرضت الهندية إلى ضرائب قاسية، إذ لم يعد بإمكان السفن التجارية الأمريكية مزاولتها تجارتهم مع المناطق الخاضعة لفرنسا دون أن تسوّل عليها بريطانيا أو يعيباً مما تقدّم الكونكرس الأمريكي إلى تحريم التجارة مع حكومة الدولتين والمناطق الخاضعة لها، وفي عام 1810 أعطى فرنسا من القرار مما أسهم وغيرها من الأسباب في أن تتعين بريطانيا
1812 war was caused by the desire of the United States to expand westwards. The conflict between the two powers resulted in the United States gaining territories that were previously under British control. This event led to the decline of Great Britain's power and the rise of the United States as a global power. F. F. Beirch, The war of 1812, (New York, 1949). pp 36-92.

Johan A. Denovo, American Interest and policies in the middle


5 - Johan A. Denovo, American Interest and policies in the middle


(11) - حارت يوسف عميه، البروتستانت والإنجليزون في العراق (بغداد، 1998)، ص 45.

(12) - وقد تأسس هذا الاتحاد من مجموعه من المهاجرين الألسكري المتزمنين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة هربا من الاضطهاد الذي كان في عهد الملك جيمس الأول، في عام 1829 وكان معظم هؤلاء المهاجرين من الطبقات الاربعة والثقافه واصحاب الإراضي من الطبقة الوسطى ونظموا انفسهم في امريكا في جماعة حماه، ووصل عدد المهاجرين إلى ماسب اسنت عام 1630 إلى 30 نف مهاجر، ومرور الوقت وازدياد عدد الهاجرین انفصلت مستوطنات كانت تسمى لماسوتيت مثل نيويهامشير سنة 1679 مستوطنات فيرمون ومين. للتفاصيل أكثر عن تطور هذا الاتحاد وبداياته راجع: 


(14) - وكان هؤلاء من خريجي الجامعات المهمة كجامعه هارفرد وبنيونست وبراون وووليزر.


(16) - هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الأمريكية - العثمانية 1902-1920 دراسه تاريخية [ اطروحه دكتوراه ، كلية التربية ، جامعه الموصل ، 2002 ) ، ص 27.
(17) - ولد بارسونز في بوسطن من عائلة دينية بروتستانتية متزمنة، والتحق بمدرسة انجرف للإثني واللغات العربية والتركية والإيطالية والفرنسية. ودرس سنوات عمره بنشر المسيحية وتوفي بالاسكندرية عام 1822.


(18) - ولد هスキル في عام 1800 من عائلة تريه حيث امتهن أبوه تجارة الحديد، وقد تأثر تربية الدينيه على بلوفر اتجاه الديني حيث اجتذاب صغره للدراسه المواضيع الدينية واجب الله للغات العربية والتركية واللغات الأخرى، وكان دائما يردد ما كان يذكره له إسائتته. "الله اختاره لمساعد المسيحيين على حسب غيرهم".


(19) - التتفاوت حول الموضوع راجع، السوداني، المصدر السابق، ص ص 25-34.


(20) - وفي تفكيك أحد المبشرين المعاصرين يعلل بطراف هذا الأمر يقوله: "كان لدى الآسيوية لدى هيئة المتضامن للإمبراطورية، غياب الكتاب الغربي، سوف يكون جسراً للعبور لنشر المبادئ والتعاليم، ونعلمsteam محمد إسحاق: "مذكارة بين وضع التصريحة والإسلام في تركيا"، في: التصريحة في العالم الإسلامي، دون محل وسنها طبع صص 393-394.

Joseph, op. cit., p. 43.

Ibid. p. 43.

(21) - ولد سال عام 1801 وتخرج من معهد انجرف للأثني وارسل إلى مانشستر حيث تولى أمر المطبعة هناك، ثم ارسل إلى بروت عام 1827 وكتب عام 1828، وهو عام بعث إلى جبال النسيم على سبيل الرزق، وكتب في الشؤون الأولى، وكتب في الشؤون الأخرى.

Ibid. p. 43.

(22) - ولد سال عام 1801 وتخرج من معهد انجرف للأثني وارسل إلى مانشستر حيث تولى أمر المطبعة هناك، ثم ارسل إلى بروت عام 1827 وكتب عام 1828، وهو عام بعث إلى جبال النسيم على سبيل الرزق، وكتب في الشؤون الأولى، وكتب في الشؤون الأخرى.

Ibid. p. 43.

(23) - ولد سال عام 1801 وتخرج من معهد انجرف للأثني وارسل إلى مانشستر حيث تولى أمر المطبعة هناك، ثم ارسل إلى بروت عام 1827 وكتب عام 1828، وهو عام بعث إلى جبال النسيم على سبيل الرزق، وكتب في الشؤون الأولى، وكتب في الشؤون الأخرى.

Ibid. p. 43.
(24) - ولد دوويت في مدينة كوني، Conway، Finnie، op. cit p 204.
(25) - وتخرج من معهد اندوفر اللاهوتي، Ibid. p. 204
(26) - Ibid. p. 206.
(27) Rufus Anderson، History of The Mission of The Commissio
(28) - ولد بيركنز عام 1805 لعائشه تربى مساعد واسع من الأراضي في
(29) - Ibid. p. 209. Holyoke
(30) - Andorson. op. cit. p. 81.
(31) Kamal salibi and yusuf. K. Khoury (ed.), The Missionarg
(32) - I bid. p. 3.
(33) - Ibid. p. 4.
(34) - Finnie op. cit pp. 233-224.
(35) - يعد أساهل عرانت من أبرز المبشرين الأمريكيان الذين عملوا في شمالي بلاد
(36) - فارس، ولد عام 1807، لعائلة بروتيناتيه متزمنة في مارشال قرب نيويورك
(37) - ولد انعكست تشاعره الدينية في بحيرة الكثير من سلوك الدين فيما بعد، ودرس

165
الطب في مدينة كنتا، وتُنظم إلى العمل التشريحي عام 1831 .. Clinton Dowight . op. cit. p742.

Finnie, op. cit. , p. 210 - (36)
amal aul Koury , op. cit. Vol. 1. p. 41-64 - (37)
Andersen , op. cit p. 186 . - (38)
Finnie , op cit. p225-27. - (39)
Ibid. p. 227 - (40)
Andorsen , op. cit. P. 212. - (41)

(42) - أخذ المزارعون الكبار في الجنوب الأمريكي يبحثون عن أراضي زراعية جديدة وايدي عماله رخيصه على اثر ارتفاع أسعار الطن المكسيكي في الأسواق العالمية حتى بلغ مقاره ما صدرته الولايات المتحدة من هذا المحصول عام 1850 .


Anderson . op. cit. P. 439. - (43)

(44) -؛ وبعد سنة 1870 سعت الهيئات التشريحيه الأمريكية السي زياة حجم نشاطها التعليمي والطبي في باقي المدن الايرانية، فافتتحت عام 1872 اول مدرسها امريكيه في طهران وتئنها مدرسه أخرى للطلاب، التي عدت من أكبر
دراسات إقليمية 

المدارس الأجنبية في بلاد فارس، آثار هاکوپ، في، بروت، النشر، نعم، دماسة، 36. 

(46) - مصطفى خالداي وعمر فروخ، بالتنصير والاستعمار في البلاد العربية، ط. 

(47) Finnie , op. cit. p. 217.
(49) Ibid . p. 64.
(50) Andorsen , op. cit. p. 197.
(51) Ibid . p. 198.
(53) Finnie ,op. cit .p. 217.
(54) Salibi and Khoury , vol 3, op. cit .481.
(55) Finnie , op. cit . 218.
(56) Salibi and Khoury . vol, 3 op. cit. 127.
(57) Ibid . p 429.
(58) Ibid . p. 514.
(59) Ibid . p . 514.
(60) Ibid . p. 429.
(61) Ibid . vol , 2, p 353.
(62) Ibid . vol , 3, 429.
(63) Finnie , op. cit p. 223.
(64) Ibid . p. 219.
(65) Salibi And Kour, op. 

- للفاتحات أثر راجع على سبيل المثال لأحصر: 

(66) - يوسف حبي، "تراث السمراء الأدبي " مجله المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة 

(67) - توريانز، المصدر السابق، ص. 75.

Arther C. boyce,. "Perisien Christian literature ", the Moslem 

American Missionary Activity In North-West Persia 1833-1870

By: Dr. Hisham S. Hashim

Abstract

U.S. relations with Persia returns to 1850's. It is a late relations if it is compared with the relations of Persia with European states at that time. Since that time, the political, economic and cultural exchange has grown. Missionary represents the beginning of the real American existence in Persia. The First two missionaries have reached Persia at the end of 1830 to work among Nustarians and Armans. U.S. missionaries tried to achieve its goals by providing medical Services, establishing schools and issuing puplictions. American worked in Persian cities with doctors and nurses to give a hand for a number of Patients. As for the educational Field, the missionaries have paid attention for seeing their Services a means in achieving their aims by opening schools for male and female. They were able to present a model for religious instruction to those who were living in these areas especially the Nustarians.